[256] حقيرين وذليلين مثل مروان وأبيه الحكم على النبي (صلى ا عليه وآله) وانتصر لهما ودافع عنهما - نوعا من التحجيم والتصغير لمرتبة النبوة، وتصوير النبي (صلى ا عليه وآله) بأنه كسائر البشر العاديين. وتشاهد أن بين هذا الكلام الذي تقوله ابن حجر وبين النصوص القرآنية التي تقول: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) (1) تفاوت كبير وتعارض واضح. نعم، رسول ا (صلى ا عليه وآله) بشر ولكن يمتاز عليهم بما يوحى إليه، قال تعالى: (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى الي) (2). إذن فإذا أوحى ا عزوجل إلى النبي (صلى ا عليه وآله) أن يلعن أحدا فإنه يلعن بأمر من ا عزوجل. وعليه، فمن يلعن على لسان النبي (صلى ا عليه وآله) فلا يغنيه دفاع أحد عنه شيئا، وانتصار الاخرين له. 5 - نهي الرسول (صلى ا عليه وآله) عن تلقيح النخيل: روى مسلم في صحيحه، وابن ماجة في سننه، ثلاث أحاديث تتضمن: أن النبي (صلى ا عليه وآله) مر بقوم يلقحون النخيل فقال: لو لم تفعلوا لصلح. قال ثابت بن أنس: فخرج شيصا، فمر (صلى ا عليه وآله) بهم. فقال (صلى ا عليه وآله): ما لنخلكم ؟ قالوا: قلت كذا وكذا. قال (صلى ا عليه وآله): أنتم أعلم بأمور دنياكم (3). وفي حديث آخر قال: إنما أنا بشر، إذا أمرتكم بشئ من دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم بشئ من رأيي فإنما أنا بشر (4). وفي ثالث قال: أنتم أعلم بأمور دنياكم (5).

_____

(1) النجم: 4. (2) الكهف: 110، فصلت: 6. (3 - 5) صحيح مسلم 4: 1836 كتاب الفضائل باب (38) باب وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره (صلى ا عليه وآله) من معايش الدنيا على سبيل الرأي ح 139 - 141، سنن ابن ماجة 2: 825 كتاب الرهون باب (15) باب تلقيح النخل ح 2470 - 2471.